

لسألته من بشارته إياي ماأزاد به سرورا « فقال سيف : « هذا حينه الذى يولد فيه أو قد ولد ، اسمه أحمد يموت أبوه وأمه ، ويكفله جده وعمه ، والله باعته جهاراً ، وجاعل منا له أنصاراً ، يعز بهم أوليائه ، ويدل بهم أعداءه ، يضرب بهم الناس عن عرض ، ويستفتح بهم كرائم الأرض ، تكسر الأوثان وتخمد النيران ، ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان ، قوله فصل وحكمه عدل ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله » ، فسأل عبد المطلب : « أيها الملك عز جدك وعلا عقبك وطاب ملكك وطال عمرك ، فهل الملك سارتى بإفصاح ، فقد أوضح بعد الإيضاح ؟ » ، فقال ابن ذى يزن : « والبيت ذى الحجب ، والعاملات على النصب ، إنك يا عبد المطلب لجده غير الكذب » ، فخرّ عبد المطلب لدى سماعه ذلك ساجداً ، فقال له سيف « ارفع رأسك ، تلج صدرك ، وعلا أمرك ، فهل أحسست بشيء مما ذكرت لك » ، فقال : نعم أيها الملك ، كان لى ابن وكنت به معجباً رقيقاً ورقيقاً ، فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، فأنت بغلام سميته محمداً ، مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه ، بين كتفيه شامة ، وفيه كل ما ذكرت من علامة » فنصحه سيف قائلاً : « احتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود ، فإنهم له أعداء ، ولن يجعل الله لهم عليه سيلاً ، فاطو ما ذكرته دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فإنى لست آمن أن يداخلهم النفاسة من أن تكون لك الرياسة ، فيبغون له الغوائل ، وينصبون له الحياثل ، وهم فاعلون وأبناؤهم ، ولولا أنى أعلم أن الموت يحتاجنى قبل مبعثه ، لسرت بخيلى ورجلى حتى أصير يثرى دار ملكه ، فإنى أجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرى استحكام أمره